Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

القيم الحضارية في التفسير القرآني ودورها في ترسيخ التعايش الإنساني

م.م سارة اياد احمد

وزارة التربية/ مديرية الكرخ الاولى

Civilizational Values in Qur'anic Exegesis and Their Role in Consolidating Human Coexistence

M.M. Sarah Iyad Ahmad

Ministry of Education / First Al-Karkh Directorate General of Educatio

ayadsarah786@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ«**القيم الحضارية في التفسير القرآني ودورها في ترسيخ التعايش الإنساني**» إلى بيان الأبعاد الحضارية التي تضمنها التفسير القرآني، والكشف عن أثر القيم القرآنية في بناء علاقات إنسانية قائمة على العدل والتسامح واحترام التنوع البشري، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء النصوص التفسيرية ذات الصلة بالقيم الحضارية، وتحليل مضامينها الفكرية والاجتماعية، مع إبراز دورها في تعزيز ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين المجتمعات. كما تناول البحث جملةً من القيم المركزية في القرآن الكريم، كقيمة الرحمة، والعدل، والتعارف، والتعاون الإنساني، وبيان أثرها في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف، وخلص البحث إلى أن التفسير القرآني يمثل ركيزةً أساسيةً في ترسيخ منظومة حضارية متوازنة تسهم في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي وتعزيز التفاهم الإنساني.

الكلمات المفتاحية: القيم الحضارية، التفسير القرآني، التعايش الإنساني، الحوار.

Abstract:

This research, entitled "Civilizational Values in Qur'anic Exegesis and Their Role in Promoting Human Coexistence," aims to explore the civilizational dimensions embedded in Qur'anic interpretation and to demonstrate the role of Qur'anic values in establishing human relations based on justice, tolerance, and respect for human diversity. The study adopts a descriptive and analytical methodology through examining interpretive texts related to civilizational values and analyzing their intellectual and social implications, while highlighting their contribution to strengthening the culture of dialogue and peaceful coexistence among societies. The research also discusses major Qur'anic values such as mercy, justice, mutual understanding, and human cooperation, and clarifies their role in confronting extremism and intolerance .**Keywords:** Civilizational Values, Qur'anic Exegesis, Human Coexistence

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل القرآن الكريم هدايةً للبشرية جمعاء، ومنهجاً لإقامة الحضارات على أسس العدل والرحمة والتعارف الإنساني، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، الذي أرسى بقيم الوحي معالم التعايش الإنساني، وربّى أمةً قامت حضارتها على احترام الإنسان وصيانة كرامته، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.**أما بعد:**فإنَّ القرآن الكريم لم يكن كتاب هدايةٍ روحيةٍ فحسب، بل مثّل مشروعاً حضارياً متكاملاً أسهم في بناء الإنسان والمجتمع، ووضع الأسس الكبرى للعلاقات الإنسانية القائمة على التعاون والتعارف والعدل والتسامح، وقد انعكست هذه القيم الحضارية في كتب التفسير القرآني التي سعت إلى بيان مقاصد النص القرآني وأبعاده الإنسانية والاجتماعية، مما جعل التفسير القرآني مصدراً مهماً في ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني ومواجهة النزاعات الفكرية والاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمعات.وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من تصاعد مظاهر التعصب والكراهية والتطرف، تبرز الحاجة إلى إعادة قراءة القيم الحضارية في التفسير القرآني

قراءةً علميةً واعية، تكشف عن دورها في تعزيز الحوار الإنساني وترسيخ مبادئ التفاهم والسلم المجتمعي، انطلاقاً من الرؤية القرآنية التي كرّمت الإنسان وجعلت الاختلاف وسيلةً للتعارف والتكامل لا للصراع والإقصاء.

أولاً: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يعالج قضيةً فكريةً وحضاريةً ذات صلة مباشرة ببناء المجتمعات الإنسانية المعاصرة، ويكشف عن الدور الذي يؤديه التفسير القرآني في ترسيخ قيم التعايش والتسامح، وتتضح أهمية البحث فيما يأتي:

١. إبراز البعد الحضاري للتفسير القرآني، وبيان أثره في بناء منظومة أخلاقية وإنسانية متوازنة.

٢. الكشف عن القيم القرآنية الداعية إلى التعايش الإنساني، وتعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات.

٣. بيان دور التفسير القرآني في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف والكراهية الفكرية.

٤. الإسهام في ربط الدراسات التفسيرية بالقضايا الإنسانية المعاصرة، وإظهار صلاحية القرآن الكريم لمعالجة مشكلات الواقع.

٥. تعزيز الوعي الفكري بأهمية القيم الحضارية الإسلامية في تحقيق الأمن المجتمعي والاستقرار الإنساني.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب علمية وفكرية، من أبرزها:

١. الحاجة المعاصرة إلى دراسات قرآنية تُعنى بإبراز قيم التعايش الإنساني في ظل التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة.

٢. الرغبة في بيان الأثر الحضاري للتفسير القرآني في بناء العلاقات الإنسانية السليمة.

٣. أهمية الموضوع في تعزيز ثقافة الاعتدال والحوار والتسامح داخل المجتمعات.

٤. قلة الدراسات التي تناولت القيم الحضارية في التفسير القرآني دراسةً مستقلةً مرتبطةً بالتعايش الإنساني.

٥. الإسهام في توجيه الخطاب القرآني نحو معالجة قضايا الإنسان المعاصر وفق رؤية علمية متوازنة.

ثالثاً: فرضية البحث

يقوم هذا البحث على فرضية مفادها أن التفسير القرآني يتضمن منظومةً متكاملةً من القيم الحضارية التي تسهم بصورة فاعلة في ترسيخ التعايش الإنساني، وأن استحضار هذه القيم وإبراز أبعادها الفكرية والاجتماعية من شأنه أن يعزز ثقافة الحوار والتسامح، ويحدّ من مظاهر التعصب والصراع داخل المجتمعات الإنسانية.

رابعاً: الهيكلية العامة للبحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسين؛ تناول المبحث الأول التأصيل المفاهيمي للقيم الحضارية والتعايش الإنساني في التفسير القرآني، من خلال بيان المفاهيم والأسس الفكرية ذات الصلة بالموضوع، في حين خُصص المبحث الثاني لدراسة التطبيقات الحضارية للقيم القرآنية وأثرها في تعزيز التعايش الإنساني ومواجهة مظاهر التطرف والتنازع المجتمعي، وصولاً إلى أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، وقد قُسمَ البحث على النحو الآتي:المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للقيم الحضارية والتعايش الإنساني في التفسير القرآنيالمطلب الأول: مفهوم القيم الحضارية في ضوء القرآن الكريم وأثرها في بناء الإنسان.المطلب الثاني: التعايش الإنساني في المنظور القرآني: الأسس والمقاصد.المطلب الثالث: المنهج التفسيري في استنباط القيم الحضارية وأبعاده الفكرية والاجتماعية.المبحث الثاني: التطبيقات الحضارية للقيم القرآنية وأثرها في تعزيز التعايش الإنسانيالمطلب الأول: قيم العدل والرحمة والتسامح في التفسير القرآني وأثرها الحضاري.المطلب الثاني: دور التفسير القرآني في ترسيخ ثقافة الحوار والتنوع الإنساني.المطلب الثالث: أثر القيم الحضارية القرآنية في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف وتعزيز السلم المجتمعي.

المطلب الأول: مفهوم القيم الحضارية في ضوء القرآن الكريم وأثرها في بناء الإنسان

تُعدّ القيم الحضارية من المرتكزات الأساسية في بناء الأمم واستقرار المجتمعات؛ إذ تمثل الإطار المرجعي الذي تنتظم في ضوئه سلوكيات الأفراد والجماعات، وتتحدد من خلاله معايير الخير والحق والجمال، كما تُسهم في توجيه النشاط الإنساني نحو تحقيق العمران الإنساني القائم على العدل والتوازن والكرامة الإنسانية، وقد أولى القرآن الكريم عنايةً كبيرةً بمنظومة القيم، فجعلها أساساً لإصلاح الإنسان وبناء المجتمع، وربط بين صلاح الحضارة وصلاح المنظومة القيمية التي تحكمها.

والقِيَم في اللغة: جمع قيمة، وهي مأخوذة من مادة: (ق و م)، التي تدل على الاستقامة والاعتدال والثبات، يقال: قام الشيء إذا استقام، والقيمة ما يقوم به الشيء ويستقر عليه[١]، كما جاء في معجم مقاييس اللغة إنَّ أصل المادة يدل على "الاعتدال والاستقامة" [٢]ومن هنا ارتبط مفهوم القيم بما يُقوِّم سلوك الإنسان ويضبط تصرفاته وفق معايير أخلاقية وإنسانية راقية.

أما الحضارة في اللغة : فهي في أصلها اللغوي مشتقة من الحَضَر، وهو خلاف البدو، وتدل على الإقامة والاستقرار والعمران[٣]، وقد توسع مفهوم الحضارة في الدراسات الفكرية ليشمل جملة المنجزات المادية والمعنوية التي تحقق رقي الإنسان في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما ما يتصل بالقيم والأفكار والنظم الاجتماعية.وبناءً على ذلك، يمكن تعريف القيم الحضارية بأنها:"المبادئ الأخلاقية والإنسانية التي تسهم في بناء الإنسان والمجتمع، وتوجّه السلوك الإنساني نحو تحقيق الخير العام والاستقرار والتعايش"، وهي بهذا المعنى تمثل البنية الأخلاقية للحضارة، إذ لا يمكن قيام حضارة مستقرة بمعزل عن منظومة قيمية تحفظ كرامة الإنسان وتصون حقوقه.وقد جاء القرآن الكريم بمنظومة متكاملة من القيم الحضارية التي هدفت إلى بناء الإنسان بناءً متوازناً يجمع بين البعد الروحي والأخلاقي والاجتماعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[٤]، فالآية الكريمة تؤسس لقيمتين عظيمتين تقوم عليهما حياة المجتمعات واستقرارها، وهما العدل والإحسان، وقد أشار الإمام الطبري إلى أن العدل يشمل الإنصاف وإعطاء الحقوق، بينما الإحسان يتجاوز ذلك إلى التفضل ومكارم الأخلاق.[٥] كما أكدَ القرآن الكريم قيمة الكرامة الإنسانية بوصفها أساساً في بناء الحضارة الإنسانية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[٦]، فالإنسان في التصور القرآني مكرّم لذاته الإنسانية، بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه، وقد بيّن الإمام الرازي أن التكريم يشمل العقل والعلم والقدرة على التمييز وسائر ما اختص الله به الإنسان من الفضائل.[٧]ومن القيم الحضارية التي رسخها القرآن الكريم كذلك قيمة التعارف الإنساني، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[٨]، فالتنوع البشري في الرؤية القرآنية ليس سبباً للصراع، بل وسيلة للتكامل والتعاون بين الأمم والشعوب، وقد أشارَ أبو حيان الأندلسي إلى إنَّ المقصود بالتعارف هو التواصل الذي تتحقق به المصالح الإنسانية والاجتماعية.[٩] وتبرز أهمية القيم الحضارية في القرآن الكريم في كونها تؤدي دوراً محورياً في بناء الإنسان الصالح القادر على الإسهام في نهضة مجتمعه وتحقيق التوازن بين متطلبات المادة والروح، فالقرآن الكريم لم يقتصر على الجانب التعبدي المجرد، بل سعى إلى بناء شخصية إنسانية متكاملة تقوم على الصدق والأمانة والرحمة والتعاون واحترام الآخر، ولذلك نجد إنَّ القيم القرآنية تتجه دائماً نحو إصلاح الإنسان من الداخل؛ لأن صلاح الحضارة يبدأ بصلاح الإنسان نفسه.وقد نبّه الإمام الشاطبي إلى إنَّ مقاصد الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد وحفظ نظام حياتهم على وجه يقوم به عمران الدنيا والآخرة[١٠]، وهذا يدل على أن القيم الحضارية في الإسلام ليست قيماً نظرية مجردة، بل هي أسس عملية لإقامة مجتمع متوازن تسوده العدالة والرحمة والتكافل.وعليه، فإن القيم الحضارية في ضوء القرآن الكريم تمثل نظاماً أخلاقياً وإنسانياً متكاملاً، يهدف إلى بناء الإنسان فكرياً وروحياً واجتماعياً، ويؤسس لعلاقات إنسانية قائمة على الاحترام والتعاون والتعايش، الأمر الذي يجعل من القرآن الكريم مصدراً أساسياً في بناء الحضارة الإنسانية الراشدة.

المطلب الثاني: التعايش الإنساني في المنظور القرآني: الأسس والمقاصد

يُعدّ التعايش الإنساني من أبرز القيم الحضارية التي أكد عليها القرآن الكريم، إذ جاء الإسلام بمنهجٍ متكامل يقوم على تنظيم العلاقة بين البشر على أساس الاحترام المتبادل، وصيانة الكرامة الإنسانية، وتحقيق التعاون بين أفراد المجتمع الإنساني على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم. ولم ينظر القرآن الكريم إلى التعدد والاختلاف بوصفهما سبباً للصراع والهيمنة، بل جعلهما من السنن الكونية التي تقوم عليها طبيعة الحياة الإنسانية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١١]، فالاختلاف في التصور القرآني حقيقة إنسانية اقتضتها حكمة الله تعالى في خلقه.

والتعايش في اللغة: مأخوذ من مادة (عيش)، ويُراد به الحياة والمساكنة والمشاركة في شؤون الحياة.[١٢]

أما في الاصطلاح: فهو قيام العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات على أساس الاحترام والتعاون وقبول الآخر، بما يحقق الأمن والاستقرار المجتمعي" ويقوم مفهوم التعايش في الإسلام على مبدأ الاعتراف بإنسانية الإنسان، وحقه في الحياة الكريمة، بعيداً عن الإقصاء أو الاعتداء أو الظلم.وقد وضعَ القرآن الكريم جملةً من الأسس الكبرى التي يقوم عليها التعايش الإنساني، ومن أهمها مبدأ وحدة الأصل الإنساني؛ إذ أكد القرآن أن البشرية جميعاً تنتمي إلى أصل واحد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[١٣]،وقد بيّن الإمام القرطبي أن في الآية تذكيراً للبشر بوحدة منشئهم؛ ليكون ذلك داعياً إلى الألفة والتراحم وترك التنازع والتفاخر[١٤]، فالشعور بوحدة الأصل الإنساني من أعظم ما يرسخ قيم التعايش والتقارب بين الناس.ومن الأسس القرآنية كذلك مبدأ التكريم الإنساني، فقد منح الله تعالى الإنسان مكانةً رفيعةً بين المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، والتكريم هنا عام يشمل الإنسان بما هو إنسان، كما ذكرَ الإمام البيضاوي، حيث أشار إلى أن الله تعالى خصّ

الإنسان بالعقل والتمييز والنطق وسائر ما تقوم به الحياة الإنسانية الكريمة[١٥]، وهذا التكريم الإلهي يؤسس لمبدأ احترام الإنسان وعدم الاعتداء على حقوقه أو امتهان كرامته.كما يقوم التعايش الإنساني في القرآن الكريم على أساس العدل، الذي يُعدّ من أعظم المقاصد الشرعية والحضارية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ ؛فالعدل قيمة إنسانية شاملة تحفظ الحقوق وتصون المجتمعات من الظلم والاضطراب، ولذلك جعله القرآن أساساً للعلاقات الإنسانية حتى مع المخالفين، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[١٦]، وقد أشار الإمام النسفي إلى أنَّ الآية تدل على وجوب العدل مع جميع الناس دون تأثيرٍ للأهواء أو العداوات.[١٧]ومن الأسس المهمة للتعايش في المنظور القرآني مبدأ الحرية الدينية، فقد قرر القرآن الكريم حرية الاعتقاد، ونهى عن الإكراه في الدين، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[١٨]، وهذه الآية تمثل قاعدة عظيمة في احترام حرية الإنسان الفكرية والدينية، وقد ذكر الإمام أبو السعود إنّ معنى الآية: لا تُكرهوا أحداً على الدخول في الإسلام؛ لأن الإيمان لا يتحقق إلا عن اقتناع ويقين[١٩] ومن هنا يظهر أن الإسلام لا يقوم على القسر والإجبار، وإنما على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.كما دعا القرآن الكريم إلى الحوار بوصفه وسيلة حضارية للتواصل الإنساني، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢٠]، فالآية تؤكد أن الأصل في التعامل مع الآخرين هو اللين والحكمة واحترام الطرف الآخر، لا التعصب أو العنف الفكري. وقد أوضح الإمام الألوسي أن المجادلة بالتي هي أحسن تعني استعمال الأسلوب الحسن القائم على الرفق وحسن البيان دون تجريح أو إساءة.[٢١] ولم يقتصر القرآن الكريم على بيان الأسس النظرية للتعايش، بل وجّه إلى جملة من السلوكيات العملية التي تعزز العلاقات الإنسانية، كالتعاون على الخير، والإحسان إلى الآخرين، والوفاء بالعهود، واحترام حقوق الجوار، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[٢٢]، فالتعاون في المنظور القرآني قيمة حضارية تسهم في بناء المجتمعات وتقوية الروابط الإنسانية.ومن المقاصد الكبرى للتعايش الإنساني في القرآن الكريم تحقيق السلم المجتمعي؛ لأن المجتمعات التي تسودها قيم الاحترام والعدل والتسامح تكون أكثر استقراراً وأمناً. ولهذا نهى القرآن عن كل ما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والكراهية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٢٣]، وقد أشار الإمام ابن عطية إلى أن التنازع سبب لضعف الأمم واضطراب أحوالها وفقدان قوتها.[٢٤] ومن مقاصد التعايش كذلك تحقيق التعارف والتكامل الإنساني، فالقرآن الكريم ينظر إلى التنوع البشري بوصفه وسيلةً للتكامل الحضاري وتبادل المنافع والخبرات، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾، وقد بيّن الإمام البغوي أن المقصود بالتعارف هو أن يعرف بعضكم بعضاً في التعاون والتواصل لا في التفاخر والتعالي.[٢٥] كما يهدف التعايش في التصور القرآني إلى حماية الإنسان من مظاهر العنف والتطرف والكراهية، وذلك من خلال ترسيخ قيم الرحمة والعفو والإحسان، فالرحمة تمثل أساس الرسالة الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٢٦]، وقد أكد الإمام الخازن أن المقصود عموم الرحمة لجميع الناس بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من هداية وعدل وأمان.[٢٧]وعند التأمل في المنظور القرآني للتعايش الإنساني يتضح أنه لا يقوم على المجاملة المؤقتة أو المصالح العابرة، وإنما يستند إلى أسس عقدية وأخلاقية راسخة تجعل الإنسان محوراً للتكريم والرعاية. ولذلك استطاع الإسلام عبر تاريخه أن يقدم نموذجاً حضارياً فريداً في التعايش بين الشعوب والأديان والثقافات المختلفة، في ظل منظومة من العدالة والرحمة والاحترام المتبادل.وبناءً على ما تقدم، فإن التعايش الإنساني في القرآن الكريم يمثل ضرورة حضارية وإنسانية تسهم في بناء مجتمعات مستقرة وآمنة، قائمة على العدل والتسامح والحوار، كما يعكس عالمية الرسالة الإسلامية وشمولها في تحقيق الخير للإنسانية جمعاء، الأمر الذي يجعل من القيم القرآنية أساساً متيناً لتعزيز السلم المجتمعي والتفاهم الإنساني في الواقع المعاصر.

المطلب الثالث: المنهج التفسيري في استنباط القيم الحضارية وأبعاده الفكرية والاجتماعية

يمثل التفسير القرآني أحد أهم العلوم الإسلامية التي أسهمت في الكشف عن المقاصد الحضارية للقرآن الكريم، إذ لم يقتصر دور المفسرين على بيان المعاني اللغوية والأحكام الشرعية فحسب، بل امتد إلى استنباط القيم الإنسانية والاجتماعية التي تُسهم في بناء الإنسان والمجتمع، ومن هنا اكتسب المنهج التفسيري أهميةً كبيرةً في إبراز البعد الحضاري للقرآن الكريم، والكشف عن دلالاته الفكرية والاجتماعية التي تخاطب الإنسان في مختلف الأزمنة والأمكنة.

والمنهج في اللغة هو الطريق الواضح المستقيم، قال ابن دريد: "النهج والمنهج الطريق البيّن".[٢٨]

أما التفسير، فهو الكشف والبيان والإيضاح، يقال: فسّرت الشيء إذا أوضحته وكشفت معناه [٢٩]وبناءً على ذلك، فإن **المنهج التفسيري يُقصد به:** الطريقة العلمية التي يعتمدها المفسر في فهم النص القرآني واستخراج دلالاته وأحكامه وقيمه المختلفة.وقد تميز التفسير القرآني عبر مراحله التاريخية بتنوع مناهجه واتجاهاته، تبعاً لاختلاف البيئات العلمية والثقافية للمفسرين، إلا أن القاسم المشترك بينها يتمثل في محاولة الكشف عن هداية القرآن الكريم ومقاصده في إصلاح الإنسان والعمران. ومن أبرز الجوانب التي عُني بها المفسرون استنباط القيم الحضارية التي تؤسس لحياة إنسانية متوازنة قائمة على العدل والرحمة والتكافل والتعاون.ويقوم المنهج التفسيري في استنباط القيم الحضارية على جملة من الأسس العلمية،

من أهمها النظر المقاصدي إلى النص القرآني؛ إذ إنَّ القرآن الكريم لم ينزل لمعالجة الجزئيات المعزولة فقط، وإنما جاء لتحقيق مصالح الإنسان في دينه ودنياه، وقد أكد الإمام الجويني أن مقاصد الشريعة قائمة على حفظ مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم[٣٠]، ومن هنا فإن المفسر الذي يستحضر البعد المقاصدي يكون أقدر على استنباط القيم الحضارية الكامنة في الآيات القرآنية.ومن الأسس المهمة كذلك مراعاة السياق القرآني؛ لأن فهم الآيات في ضوء سياقاتها يسهم في إدراك أبعادها الفكرية والاجتماعية. وقد أشار الإمام الزركشي إلى أن دلالة السياق من أعظم ما يُعين على فهم مراد القرآن الكريم[٣١]، فالسياق القرآني يكشف عن الترابط بين القيم التي يدعو إليها القرآن، ويظهر تكاملها في بناء الإنسان والمجتمع.كما يعتمد المنهج التفسيري في استنباط القيم الحضارية على الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالنظر العقلي المنضبط؛ لأن النص القرآني يجمع بين الهداية الربانية ومخاطبة العقل الإنساني، ولذلك نجد أن كثيراً من المفسرين قد استنبطوا من الآيات القرآنية قيماً تتعلق بالنظام الاجتماعي والعلاقات الإنسانية وأسس العمران، وقد بيّن الإمام الطاهر بن عاشور أن القرآن الكريم جاء لإصلاح أحوال الأفراد والجماعات، وأن مقاصده تتجه إلى إقامة مجتمع إنساني صالح قائم على مكارم الأخلاق.[٣٢]ومن القيم الحضارية التي استنبطها المفسرون من القرآن الكريم قيمة الحرية الإنسانية المنضبطة، التي تحفظ للإنسان كرامته وتحقق توازنه الفكري والاجتماعي، فالقرآن الكريم دعا إلى تحرير الإنسان من عبودية الأهواء والظلم والاستبداد، وربط الحرية بالمسؤولية الأخلاقية. وقد أشار الإمام الماوردي إلى أن من مقاصد الشريعة تحقيق مصالح الناس وصيانة حرياتهم ضمن حدود العدل والنظام العام.[٣٣] كما أسهمَ المنهج التفسيري في إبراز قيمة العمل والإعمار الحضاري، فالقرآن الكريم يدعو الإنسان إلى السعي في الأرض والإصلاح فيها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[٣٤]، وقد أوضح الإمام أبو حيان التوحيدي أن عمارة الأرض تشمل إقامة مصالح الحياة الإنسانية وفق منهج يحقق الخير العام للناس[٣٥]، ومن هنا ارتبطت القيم الحضارية في القرآن بمفهوم الاستخلاف الإنساني الذي يجعل الإنسان مسؤولاً عن إصلاح الحياة وبناء المجتمع.ومن الأبعاد الفكرية للمنهج التفسيري أنه يسهم في بناء الوعي الإنساني القائم على الاعتدال والتوازن، إذ إن القرآن الكريم يرفض الغلو والتطرف في جميع صوره، ويدعو إلى الوسطية بوصفها سمةً حضاريةً للأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٣٦]، وقد ذكرَ الإمام إبن الجوزي أن الوسطية تعني العدل والخيرية والاعتدال في الفكر والسلوك[٣٧]، وهذا البعد الفكري يسهم في بناء مجتمعات مستقرة بعيدة عن التعصب والإنغلاق.كما أن المنهج التفسيري يؤدي دوراً مهماً في تعزيز ثقافة الحوار وقبول الآخر، من خلال استنباط القيم التي تدعو إلى الحكمة والرفق والتواصل الإنساني، فالقرآن الكريم حاور المخالفين بأسلوب يقوم على الإقناع العقلي والاحترام الإنساني، مما يجعل التفسير القرآني مصدراً أساسياً لترسيخ ثقافة الحوار الحضاري.ومن الأبعاد الاجتماعية للمنهج التفسيري أنه يعزز قيم التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، فالقرآن الكريم دعا إلى بناء مجتمع متراحم يقوم على نصرة الضعيف وإغاثة المحتاج وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقد أشار الإمام ابن حزم إلى أن التعاون والتكافل من الواجبات التي يقوم عليها انتظام حياة الناس وصلاح المجتمعات.[٣٨]كما يسهم المنهج التفسيري في معالجة كثير من المشكلات الاجتماعية المعاصرة، من خلال إبراز القيم القرآنية المتعلقة بالأسرة والمرأة والعدالة والإصلاح المجتمعي، فالتفسير القرآني لا يقف عند حدود البيان النظري، بل يتجه إلى توجيه الواقع الإنساني وإصلاحه وفق منهج أخلاقي متوازن.ومن الجوانب المهمة كذلك أن استنباط القيم الحضارية من القرآن الكريم يُسهم في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمعات؛ لأن الفكر المعتدل القائم على فهم صحيح للنصوص الشرعية يمثل سداً منيعاً أمام الأفكار المتطرفة والمنحرفة، وقد أكد الإمام ابن خلدون أن صلاح العمران مرتبط بصلاح القيم والأخلاق التي تحكم المجتمع.[٣٩]وعند التأمل في جهود المفسرين يتضح إنَّ التفسير القرآني لم يكن علماً جامداً منفصلاً عن واقع الإنسان، بل كان علماً حياً متفاعلاً مع قضايا المجتمع والإنسان والحضارة، يسعى إلى بناء الإنسان الصالح القادر على التعايش والتعاون والإسهام في عمارة الأرض وفق منهج يقوم على العدل والرحمة والتوازن.وبناءً على ذلك، فإنَّ المنهج التفسيري في استنباط القيم الحضارية يمثل أداةً علميةً وفكريةً مهمةً في إبراز عالمية القرآن الكريم وصلاحيته لكل زمان ومكان، كما يكشف عن قدرة النص القرآني على بناء منظومة حضارية متكاملة تُسهم في ترسيخ التعايش الإنساني وتحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي داخل المجتمعات.

المبحث الثاني: التطبيقات الحضارية للقيم القرآنية وأثرها في تعزيز التعايش الإنساني

المطلب الأول : قيم العدل والرحمة والتسامح في التفسير القرآني وأثرها الحضاري

تمثل قيم العدل والرحمة والتسامح من أبرز القيم الحضارية التي أكد عليها القرآن الكريم، إذ تشكل هذه القيم الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الإنسانية السليمة، كما تُعدّ من أهم المقومات التي تحفظ استقرار المجتمعات وتحقق التوازن بين أفرادها، وقد عالج التفسير القرآني هذه القيم معالجةً عميقةً، كشفت عن أبعادها الفكرية والاجتماعية والحضارية، وأبرزت أثرها في بناء الإنسان وترسيخ التعايش الإنساني بين مختلف الشعوب والثقافات.ويُعدّ العدل من أعظم المبادئ التي دعا إليها القرآن الكريم، حتى جعله أساساً في قيام الحياة الإنسانية واستقامة المجتمعات، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ فالعدل في المنظور القرآني ليس مجرد قيمة أخلاقية مجردة، بل هو نظام شامل يحكم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالآخرين، وقد أشار الإمام الماتريدي إلى أن العدل يشمل وضع الأشياء في مواضعها، وإعطاء كل ذي حق حقه من غير ميلٍ أو جور.[٤٠]وقد وسّع القرآن الكريم دائرة العدل لتشمل جميع الناس دون تمييز، حتى مع وجود الخلاف الديني أو العداوة الشخصية، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ وفي هذه الآية تأسيس لمبدأ العدالة الإنسانية الشاملة التي لا تتأثر بالأهواء أو العصبيات. وقد ذكر الإمام الواحدي أن الآية تدعو إلى التزام الإنصاف مع الجميع، لأن العدل من القيم التي لا يجوز التفريط بها بحالٍ من الأحوال.[٤١] ومن خلال التفسير القرآني يتضح أن العدل يؤدي دوراً حضارياً عظيماً في استقرار المجتمعات؛ لأن غياب العدالة يؤدي إلى انتشار الظلم والتفكك والصراع، بينما يسهم العدل في تحقيق الأمن الاجتماعي وتعزيز الثقة بين الأفراد والجماعات. ولهذا جعل القرآن إقامة العدل من وظائف الرسالات السماوية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [٤٢]، وقد أوضح الإمام الثعالبي أنَّ القسط هنا هو العدل الذي تستقيم به أحوال البشر وتنتظم به مصالحهم.[٤٣] أما الرحمة، فهي من القيم المركزية في الخطاب القرآني، حتى إن الله تعالى وصف رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، والرحمة في المفهوم القرآني ليست مجرد عاطفة وجدانية، بل هي سلوك عملي ينعكس في معاملة الإنسان لغيره بالرفق والإحسان والتعاون.وقد بيّن الإمام السمرقندي أن رحمة النبي صلى الله عليه وسلم شملت المؤمن والكافر، لما جاء به من هداية وإصلاح ورحمة تحفظ للناس مصالحهم الدينية والدنيوية، [٤٤]وهذا الفهم يبرز البعد الحضاري للرحمة في الإسلام، حيث تقوم العلاقات الإنسانية على الرفق لا على القسوة، وعلى الإصلاح لا على الإفساد.كما دعا القرآن الكريم إلى الرحمة داخل المجتمع الإنساني، وربطها بالإيمان الحقيقي، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[٤٥]، وقد أشار الإمام البقاعي إلى أن التواصي بالمرحمة يدل على بناء مجتمع متكافل يقوم على الشعور بآلام الآخرين والسعي في إعانتهم.[٤٦]ومن الأبعاد الحضارية للرحمة أنها تسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، وتخفيف مظاهر العنف والكراهية، وبناء بيئة إنسانية يسودها الأمن النفسي والاجتماعي، ولهذا ارتبطت الرحمة في القرآن الكريم بالإصلاح الاجتماعي والتكافل الإنساني، لأنها تمثل أساساً في استقرار المجتمعات وتماسكها.أما التسامح، فهو من القيم الحضارية التي رسخها القرآن الكريم في التعامل مع الآخرين، إذ دعا إلى العفو والصفح والحوار بالحكمة، ونهى عن التعصب والإقصاء والكراهية. قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[٤٧]، وقد ذكر الإمام ابن أبي زمنين أن العفو هنا يتضمن التساهل في معاملة الناس وترك التشدد المؤدي إلى النفرة والخصومة.[٤٨] كما أكد القرآن الكريم قيمة الصفح عند القدرة، لما في ذلك من أثر عظيم في إصلاح العلاقات الإنسانية، قال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[٤٩]،والصفح الجميل هو الذي يخلو من الإيذاء والتوبيخ، كما بيّن الإمام مكي بن أبي طالب في تفسيره.[٥٠] وقد تجلت قيمة التسامح في المنهج القرآني من خلال الدعوة إلى احترام الإنسان وعدم الاعتداء على معتقداته أو حقوقه، مع فتح باب الحوار والتواصل الحضاري. فالقرآن الكريم لم يدعُ إلى القطيعة مع الآخر، بل وجّه إلى التعامل بالحكمة والبر والإحسان، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾[٥١]، وقد أوضح الإمام ابن الجزي أن البر والقسط يشملان الإحسان والعدل في المعاملة مع غير المسلمين ممن لا يظهرون العداوة.[٥٢]ومن خلال التفسير القرآني يظهر أن التسامح لا يعني التنازل عن الثوابت أو إلغاء الخصوصية الدينية، وإنما يعني إدارة الاختلاف بطريقة حضارية قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون فيما يحقق الخير العام للإنسانية. ولذلك أسهمت هذه القيمة في بناء نماذج حضارية متميزة من التعايش بين المسلمين وغيرهم عبر التاريخ الإسلامي.كما إنَّ هذه القيم الثلاث: العدل، والرحمة، والتسامح، تمثل منظومة متكاملة في بناء الحضارة الإنسانية؛ إذ إن العدل يحفظ الحقوق، والرحمة تقوي الروابط الإنسانية، والتسامح يحدّ من النزاعات والصراعات. وإذا اجتمعت هذه القيم في مجتمع ما، تحقق له الأمن والاستقرار والتقدم الحضاري.وقد أدرك علماء التفسير أن القرآن الكريم لا يهدف فقط إلى إصلاح الفرد، بل يسعى إلى إقامة مجتمع إنساني متوازن تحكمه القيم الأخلاقية الرفيعة. ولهذا جاءت الآيات القرآنية محمّلة بدلالات حضارية تؤكد أهمية بناء العلاقات الإنسانية على أساس الكرامة والعدل والإحسان.وعند التأمل في واقع المجتمعات المعاصرة يتضح إنَّ كثيراً من الأزمات الفكرية والاجتماعية ترجع إلى غياب هذه القيم أو ضعف حضورها في الحياة الإنسانية، مما يجعل العودة إلى القيم القرآنية ضرورة حضارية لمعالجة مظاهر العنف والتطرف والتفكك المجتمعي. فالتفسير القرآني بما يتضمنه من معانٍ إنسانية عميقة قادر على الإسهام في بناء وعي حضاري يعزز ثقافة السلام والتعايش والتعاون بين الشعوب.وبناءً على ذلك، فإن قيم العدل والرحمة والتسامح في التفسير القرآني تمثل ركائز أساسية في بناء الحضارة الإنسانية، وتسهم بصورة مباشرة في تعزيز التعايش الإنساني وتحقيق السلم المجتمعي، كما تكشف عن عالمية الرسالة الإسلامية وحرصها على بناء مجتمع إنساني قائم على الاحترام والتعاون والكرامة الإنسانية.

المطلب الثاني: دور التفسير القرآني في ترسيخ ثقافة الحوار والتنوع الإنساني

يُعدّ الحوار الإنساني من أبرز الآليات الحضارية التي اعتمدها القرآن الكريم في بناء الوعي الفكري لدى الإنسان، إذ لم يأتِ الخطاب القرآني بصيغة الإلزام القهري في عرض الأفكار، وإنما سلك منهج الحوار القائم على البرهان العقلي، والجدال بالتي هي أحسن، وإتاحة مساحة للتفكير والتأمل، بما يرسخ ثقافة الحوار بوصفها قيمة حضارية أصيلة، وقد أسهم التفسير القرآني بدور بارز في إبراز هذا البعد الحواري للنص القرآني، من خلال الكشف عن أساليبه في مخاطبة المختلف، وتوضيح مقاصده في إدارة التنوع الإنساني.

فالحوار في اللغة: من مادة (ح و ر)، التي تدل على الرجوع والمراجعة في الكلام.[٥٣]

أما في الاصطلاح فهو : "تبادل الرأي بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة أو تقريب وجهات النظر في إطار من الاحترام والموضوعية"، ويستفاد من هذا المفهوم أن الحوار ليس مجرد جدل، بل هو وسيلة معرفية وأخلاقية في آنٍ واحد.ويبرز دور التفسير القرآني في ترسيخ ثقافة الحوار من خلال تفسير الآيات التي اعتمدت أسلوب المخاطبة العقلية والجدال المنضبط، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[٥٤] ، حيث يشير هذا التوجيه إلى ضرورة إقامة الحجة والدليل في النقاشات الفكرية. وقد بيّن الإمام الرازي أن هذه الآية تؤسس لمنهجية عقلية في الحوار تقوم على طلب الدليل وعدم قبول الدعوى المجردة [٥٥]. كما يظهر البعد الحواري في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، إذ يقرر هذا النص القرآني أن الدعوة إلى الحق لا تكون بالعنف أو الإكراه، بل بالحكمة والبيان الهادئ. وقد أشار الإمام ابن عطية إلى أن الحكمة تعني وضع الكلام في موضعه المناسب بما يحقق الإقناع دون إثارة الخصومة[٥٦]، وهذا يمثل أساساً منهجياً للحوار الحضاري القائم على احترام عقل المخاطَب.ويؤكد التفسير القرآني كذلك على أهمية التنوع الإنساني بوصفه سنة كونية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٥٧]، مما يدل على إنَّ الاختلاف واقع بإرادة إلهية لحكمة بالغة، وقد ذكر الإمام الطبري إنَّ الاختلاف في الأديان واللغات والأفكار جزء من سنن الله في خلقه. وهذا الفهم التفسيري يعزز قبول التنوع بوصفه حالة طبيعية لا مدعاة للصراع.كما يبرز التفسير القرآني قيمة الاعتراف بالآخر في الخطاب القرآني، كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٥٨]، وهي آية تؤسس لمبدأ التمايز دون إلغاء الآخر أو الاعتداء عليه، وقد أشار الإمام القرطبي إلى أن هذه الآية تتضمن إقراراً بوجود اختلاف عقدي مع الحفاظ على السلم في التعامل[٥٩]، وهذا يمثل أساساً حضارياً لإدارة التنوع الديني.ومن خلال التفسير القرآني يتضح إنَّ الحوار في الإسلام ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق الهداية وبناء التفاهم الإنساني، ولذلك جاء الحوار في القرآن مقروناً بالاحترام والموضوعية ونبذ التعصب، وقد بيّن الإمام أبو السعود أنَّ أسلوب القرآن في مخاطبة المخالفين قائم على الإقناع لا الإكراه، وعلى البيان لا الإقصاء.[٦٠] كما يسهم التفسير القرآني في ترسيخ ثقافة الحوار من خلال إبراز النماذج الحوارية في القرآن الكريم، كحوار الأنبياء مع أقوامهم، وحوار القرآن مع أهل الكتاب والمشركين، مما يعكس تعددية الأساليب الخطابية التي تراعي اختلاف العقول والمدارك، وهذا التنوع في الخطاب يدل على مرونة المنهج القرآني في التعامل مع الآخر .أما التنوع الإنساني، فقد أولاه القرآن الكريم عناية خاصة، إذ جعله وسيلة للتكامل لا للتنازع، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾، وقد أشارَ الإمام ابن كثير إلى أنَّ هذا التنوع يهدف إلى تبادل المنافع والتعارف لا إلى التفاضل العنصري أو الصراع الاجتماعي.[٦١]ويؤكد التفسير القرآني أن إدارة التنوع تتطلب وعيًا حضاريًا يقوم على العدل والاحترام، وهو ما يظهر في الدعوة إلى عدم التعدي على حقوق الآخرين أو الانتقاص من كرامتهم، حتى مع الاختلاف الفكري أو الديني. وهذا ما يجعل القرآن الكريم مرجعاً أساسياً في بناء ثقافة التعايش والحوار.ومن الأبعاد الفكرية التي يبرزها التفسير القرآني أن الحوار وسيلة لتقريب الحقائق لا لإثبات الغلبة، وأن الهدف منه هو الوصول إلى الحقيقة أو تقريب وجهات النظر، وهذا الفهم يرسخ مبدأ الموضوعية في النقاشات الفكرية، ويحد من التعصب والانغلاق.أما الأبعاد الاجتماعية، فإن ترسيخ ثقافة الحوار يسهم في بناء مجتمعات مستقرة يسودها التفاهم والتعاون، ويحد من النزاعات والصراعات. كما أن الاعتراف بالتنوع الإنساني يعزز من فرص التكامل بين الشعوب، ويؤسس لعلاقات قائمة على الاحترام المتبادل.وفي ضوء ذلك، يتضح أن التفسير القرآني يؤدي دوراً محورياً في بناء ثقافة الحوار والتنوع الإنساني، من خلال الكشف عن مقاصد القرآن الكريم في إدارة الاختلاف، وترسيخ قيم الاحترام والتفاهم، بما يسهم في بناء مجتمع إنساني متوازن يسوده السلام والاستقرار، ويعكس عالمية الرسالة الإسلامية وشمولها لجميع البشر.

المطلب الثالث: أثر القيم الحضارية القرآنية في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف وتعزيز السلم المجتمعي

تُعدّ القيم الحضارية في القرآن الكريم من أهم الآليات الفكرية والتربوية التي أسهمت في بناء مجتمع إنساني متوازن، قائم على العدل والرحمة والتسامح واحترام الإنسان، وقد شكّلت هذه القيم في جوهرها إطاراً وقائياً وعلاجياً في آنٍ واحد، إذ تعمل على مواجهة مظاهر التعصب والتطرف، وتحدّ من النزعات الإقصائية والعنفية، كما تُسهم في ترسيخ السلم المجتمعي وبناء الأمن الفكري داخل الأمة.ويُقصد **بالتعصب في اللغة** الميل الشديد والانحياز غير الموضوعي.[٦٢]

أما في الاصطلاح فهو: "الانحياز إلى رأي أو فئة أو فكرة مع رفض الآخر دون دليل أو حجة، مما يؤدي إلى إلغاء التنوع وإثارة الصراع"، وأما التطرف فهو مجاوزة الحد في الاعتقاد أو السلوك بما يخرج عن الاعتدال والوسطية.وقد واجه القرآن الكريم هذه الظواهر من خلال ترسيخ منظومة قيمية متكاملة، تبدأ من تصحيح التصورات العقدية، وتنتهي بضبط السلوك الاجتماعي، بما يحقق التوازن في حياة الإنسان، ومن أبرز هذه القيم قيمة الوسطية، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، فالوسطية تمثل الإطار العام الذي يضبط الفكر والسلوك، وقد أشار الإمام الطبري إلى أن معنى الوسط هو العدل والخيار من الناس، مما يدل على أن الأمة الإسلامية أمة اعتدال لا إفراط فيها ولا تفريط.[٦٣] كما أسهمت قيمة العدل في مواجهة مظاهر التعصب، إذ يمنع القرآن الكريم من الانحياز الأعمى، ويأمر بالإنصاف حتى مع المخالفين، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ ،وقد بيّن الإمام الرازي أن هذه الآية تؤسس لمبدأ العدالة المطلقة التي لا تتأثر بالعداوات أو الانفعالات[٦٤]، وهذا يمثل أساساً معرفياً وأخلاقياً لمواجهة التعصب الفكري والاجتماعي.ومن القيم القرآنية كذلك قيمة الرحمة، التي تُعدّ نقيضاً مباشراً للعنف والتطرف، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وقد أوضح الإمام ابن كثير أن الرسالة المحمدية جاءت لإزالة أسباب الشقاء وبناء مجتمع تسوده الرحمة والعدل، فالرحمة هنا ليست شعوراً عاطفياً فحسب، بل منهجاً حضارياً يضبط العلاقات الإنسانية[65].كما أن قيمة التسامح والعفو تمثل سداً منيعاً أمام التطرف، إذ يدعو القرآن الكريم إلى كظم الغيظ والعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[٦٦]،وقد أشار الإمام القرطبي إلى أن هذه الآية تؤسس لثقافة اجتماعية قائمة على ضبط النفس ونبذ الانتقام[٦٧]، وهذه القيم تسهم في تقليل التوترات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى العنف.ويبرز أثر القيم الحضارية أيضاً في مواجهة التطرف من خلال ترسيخ مبدأ حرية الاعتقاد، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وهو أصل عظيم يمنع فرض العقائد بالقوة. وقد بيّن الإمام أبو حيان أن الإيمان الحقيقي لا يتحقق بالإجبار، وإنما بالاقتناع العقلي والروحي[٦٨]،وهذا الأصل يُعدّ من أهم الأسس الفكرية في مقاومة الإكراه الديني والتطرف العقائدي.كما أسهم القرآن الكريم في تعزيز السلم المجتمعي من خلال الدعوة إلى الإصلاح وحقن الدماء ونبذ الفتنة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٦٩]، وقد أشار الإمام ابن عطية إلى أن هذه الأخوة تمثل رابطة اجتماعية قوية تهدف إلى إزالة أسباب النزاع وتحقيق الوحدة فالإخوة الإيمانية هنا تتحول إلى أساس للسلم الداخلي في المجتمع[70].ومن القيم المؤثرة كذلك مبدأ الإصلاح، حيث يدعو القرآن إلى الإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾،[٧١] وقد ذكر الإمام الزمخشري إنَّ الإصلاح يمثل وظيفة اجتماعية تهدف إلى منع تفاقم النزاعات وحماية المجتمع من التفكك، وهذا يبرز البعد الوقائي للقيم القرآنية في مواجهة العنف[72].كما أن القرآن الكريم ينهى عن كل أشكال الفساد في الأرض، الذي يعد من أبرز نتائج التطرف، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[٧٣] ، وقد أوضح الإمام النسفي أنَّ الفساد يشمل كل ما يؤدي إلى اضطراب النظام الاجتماعي والأخلاقي،[٧٤] وبالتالي فإن القيم القرآنية تعمل على ضبط السلوك الإنساني ومنع الانحراف.ومن خلال التفسير القرآني يتبين أن مواجهة التعصب والتطرف لا تكون فقط عبر الردود الفكرية، بل عبر بناء منظومة قيمية متكاملة تعيد تشكيل الوعي الإنساني على أساس الاعتدال والرحمة والعدل. فالتفسير يكشف عن الأبعاد التربوية للنص القرآني التي تهدف إلى بناء الإنسان المتوازن فكرياً وسلوكياً.أما على المستوى الاجتماعي، فإن القيم القرآنية تسهم في تعزيز السلم المجتمعي من خلال بناء علاقات قائمة على الثقة والتعاون، وتقليل أسباب الصراع، وإشاعة ثقافة التسامح والحوار. كما تعمل على تقوية الروابط الإنسانية داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المختلفة.وفي ضوء ذلك، يتضح أن القيم الحضارية القرآنية تمثل منظومة فاعلة في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف، وفي تعزيز السلم المجتمعي، إذ تجمع بين التوجيه الفكري والتربية الأخلاقية والتنظيم الاجتماعي، بما يجعل منها أساساً متيناً لبناء مجتمع إنساني متوازن يسوده الأمن والاستقرار، ويقوم على الاحترام المتبادل والتعايش الإيجابي بين جميع أفراده.

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب القيم الحضارية في التفسير القرآني ودورها في ترسيخ التعايش الإنساني، يتبين بوضوح أن القرآن الكريم قدّم رؤية حضارية متكاملة تُعيد تشكيل الإنسان والمجتمع على أسس من الإيمان والعدل والرحمة والتكامل الإنساني، وأن التفسير القرآني كان أداة علمية أساسية في إبراز هذه المعاني واستجلاء أبعادها الفكرية والاجتماعية.وفي ضوء ما توصل إليه البحث يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

١. إنَّ القيم الحضارية في القرآن الكريم ليست مفاهيم نظرية مجردة، بل منظومة متكاملة تُسهم في بناء الإنسان والمجتمع على أسس من الاستقامة والاعتدال.

٢. أنَّ التفسير القرآني يؤدي دوراً محورياً في الكشف عن الأبعاد الحضارية للنص القرآني، من خلال استنباط القيم وتوجيه دلالاتها نحو الواقع الإنساني.

٣. إنَّ قيم العدل والرحمة والتسامح تمثل ركائز أساسية في بناء العلاقات الإنسانية، ولها أثر مباشر في تحقيق الاستقرار المجتمعي.

٤. إنَّ التعايش الإنساني في المنظور القرآني يقوم على أسس عقدية وأخلاقية، أهمها وحدة الأصل الإنساني، والعدل، وحرية الاعتقاد، والتعارف بين البشر.

٥. إنَّ التنوع الإنساني في القرآن الكريم يُعد سنة إلهية مقصودة لتحقيق التكامل والتعارف، لا سبباً للصراع أو الإقصاء.

٦. إنَّ التفسير القرآني يسهم في تعزيز ثقافة الحوار والتنوع الإنساني من خلال إبراز الأساليب الحوارية التي اعتمدها القرآن في مخاطبة الآخر.

٧. إنَّ القيم القرآنية تمثل وسيلة فاعلة في مواجهة مظاهر التعصب والتطرف، لما تحمله من دعوة إلى الوسطية والاعتدال ونبذ العنف.

٨. إنَّ تطبيق القيم الحضارية القرآنية يسهم في تعزيز السلم المجتمعي وبناء مجتمع إنساني متوازن يسوده الأمن والاستقرار.

٩. إنَّ التفسير القرآني يُعد مصدراً أساسياً في بناء وعي حضاري معاصر قادر على معالجة الإشكالات الفكرية والاجتماعية.

وفي الختام، فإن هذا البحث يمثل محاولة علمية متواضعة لإبراز جانب من الجمال الحضاري للقرآن الكريم، راجياً أن يكون قد وُفّق في بيان الفكرة وتقريب المعنى، سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر:

القرآن الكريم:

١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٥. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٦. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .

٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٧هـ .

٨. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٩. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي، (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

١١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ .

١٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت .

١٣. روح المعاني، محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٥. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي(ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ .

١٦. لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن(ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

١٧. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .

١٨. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ .

١٩. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق عبد العظيم الديب، دار الوفاء، المنصورة، ط٤، ١٤١٨هـ .

٢٠. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ .
٢١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م .
٢٢. أدب الدنيا والدين، علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت .
٢٣. البصائر والذخائر، علي بن محمد التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م .
٢٤. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ .
٢٥. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م .
٢٦. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م .
٢٧. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م .
٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .
٢٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .
٣٠. بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت .
٣١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت .
٣٢. تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق أبو عبد الله حسين عكاشة وآخر، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ .
٣٣. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الشارقة، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م .
٣٤. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ .
٣٥. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ .
٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

References

The Holy Qur'an

1. Lisan al-Arab by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
2. Muʿjam Maqayis al-Lughah by Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1399 AH/1979 CE.
3. Taj al-ʿArus min Jawahir al-Qamus by Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi (d. 1205 AH), Ministry of Guidance and Information, Kuwait, 1st ed., 1385 AH/1965 CE.
4. Jamiʿ al-Bayan ʿan Taʾwil Ay al-Qurʾan by Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.
5. Mafatih al-Ghayb by Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
6. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir by Muhammad ibn Yusuf ibn Ali Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
7. Al-Muwafaqat by Ibrahim ibn Musa al-Shatibi (d. 790 AH), edited by Abu Ubaydah Mashhur Al Salman, Dar Ibn Affan, Al-Khobar, 1st ed., 1417 AH.
8. Al-Qamus al-Muhit by Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 8th ed., 1426 AH/2005 CE.
9. Al-Jamiʿ li Ahkam al-Qurʾan by Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH/1964 CE.
10. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Taʾwil by Abdullah ibn Umar al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
11. Madarik al-Tanzil wa Haqaʾiq al-Taʾwil by Abdullah ibn Ahmad al-Nasafi (d. 710 AH), edited by Yusuf Ali Badawi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st ed., 1419 AH.
12. Irshad al-ʿAql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim by Muhammad ibn Muhammad al-Imadi Abu al-Suʿud (d. 982 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

13. Ruh al-Maʿani by Mahmud ibn Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiyyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
14. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-ʿAziz by Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyyah al-Andalusi (d. 542 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
15. Maʿalim al-Tanzil by Al-Husayn ibn Masʿud al-Baghawi (d. 516 AH), edited by Muhammad Abd Allah al-Nimr et al., Dar Taybah, Riyadh, 4th ed., 1417 AH.
16. Lubab al-Taʾwil fi Maʿani al-Tanzil by Ali ibn Muhammad al-Khazin (d. 741 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
17. Jamharat al-Lughah by Muhammad ibn al-Hasan Ibn Durayd al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987 CE.
18. Al-Mufradat fi Gharib al-Qurʾan by Al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1412 AH.
19. Al-Burhan fi Usul al-Fiqh by Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Juwayni (d. 478 AH), edited by Abd al-Azim al-Dib, Dar al-Wafa, Al-Mansurah, 4th ed., 1418 AH.
20. Al-Burhan fi Ulum al-Qurʾan by Muhammad ibn Abd Allah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maʿrifah, Beirut, 1st ed., 1391 AH.
21. Al-Tahrir wa al-Tanwir by Muhammad al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, n.d., 1984 CE.
22. Adab al-Dunya wa al-Din by Ali ibn Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH), Dar Maktabat al-Hayah, Beirut, n.d.
23. Al-Basaʾir wa al-Dhakhaʾir by Ali ibn Muhammad al-Tawhidi (d. 414 AH), edited by Wadad al-Qadi, Dar Sader, Beirut, 1st ed., 1988 CE.
24. Zad al-Masir fi ʿIlm al-Tafsir by Abd al-Rahman ibn Ali Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), Al-Maktab al-Islami, Beirut, 3rd ed., 1404 AH.
25. Al-Akhlaq wa al-Siyar fi Mudawat al-Nufus by Ali ibn Ahmad Ibn Hazm (d. 456 AH), Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, 2nd ed., 1979 CE.
26. Al-Muqaddimah by Abd al-Rahman ibn Muhammad Ibn Khaldun (d. 808 AH), Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 2004 CE.
27. Taʾwilat Ahl al-Sunnah by Muhammad ibn Muhammad al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2005 CE.
28. Al-Wasit fi Tafsir al-Qurʾan al-Majid by Ali ibn Ahmad al-Wahidi (d. 468 AH), edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud et al., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
29. Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qurʾan by Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Thaʿalibi (d. 875 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
30. Bahr al-Ulum by Nasr ibn Muhammad al-Samarqandi (d. 373 AH), Dar al-Fikr, Beirut, n.d.
31. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar by Ibrahim ibn Umar al-Biqaʿi (d. 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, n.d.
32. Tafsir al-Qurʾan al-Aziz by Muhammad ibn Abdullah Ibn Abi Zamanin (d. 399 AH), edited by Abu Abdullah Husayn Akkashah et al., Al-Faruq al-Hadithah, Cairo, 1st ed., 1423 AH.
33. Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah by Makki ibn Abi Talib al-Qaysi (d. 437 AH), Sharjah Research Group, University of Sharjah, 1st ed., 2008 CE.
34. Al-Tashil li Ulum al-Tanzil by Muhammad ibn Ahmad Ibn Juzayy al-Kalbi (d. 741 AH), edited by Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam, Beirut, 1st ed., 1416 AH.
35. Tafsir al-Qurʾan al-Azim by Ismaʿil ibn Umar Ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah, Dar Taybah, Riyadh, 2nd ed., 1420 AH.
36. Al-Kashshaf ʿan Haqaʾiq Ghawamid al-Tanzil by Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH.

هوامش البحث

[1] لسان العرب، لإبن منظور، ٤٩٦/١٢.

[2] معجم مقاييس اللغة، لإبن فارس، ٤٣/٥

[٣]ينظر: تاج العروس، للزبيدي، ١٩٣/١١.

[٤] سورة النحل،الآية: ٩٠.

[٥] ينظر: جامع البيان للطبري، ٢٧٩/١٧ .

[٦] سورة الإسراء،الآية: ٧٠.

[٧] ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ٧٧/٢١ .

[٨] سورة الحجرات،الآية: ١٣.

[٩] البحر المحيط، لأبي حيان، ٥١٤/٩ .

[١٠] الموافقات، للشاطبي، ٨/٢.

[١١] سورة هود، الآية: ١١٨.

[١٢] ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ٣٢٧/٢

[١٣] سورة النساء، الآية: ١

[١٤] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٥/٥

[١٥] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٢٥٢/٣.

[١٦] سورة المائدة، الآية: ٨ .

[١٧] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، ٤٢٣/١ .

[١٨] سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

[١٩] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، ٢٧٤/١.

[٢٠] سورة النحل، الآية: ١٢٥.

[٢١] ينظر: روح المعاني، للألوسي، ٢٥٤/١٤ .

[٢٢] سورة المائدة، الآية: ٢.

[٢٣] سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

[٢٤] ينظر: المحرر الوجيز، لإبن عطية، ٥٣٦/٢ .

[٢٥] ينظر: معالم التنزيل، للبغوي، ٣٤٨/٧ .

[٢٦] سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

[٢٧] ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ٣٤/٥.

[٢٨] جمهرة اللغة، لإبن دريد ،٣١٢/١ .

[٢٩]ينظر: المفردات، للراغب الأصفهاني، ص٦٣٦

[٣٠] البرهان في أصول الفقه، للجويني، ٩٢٣/٢.

[٣١] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٢٠٠/٢ .

[٣٢] التحرير والتنوير لابن عاشور، ٣٨/١ .

[٣٣] ينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي ص١٢٤ .

[٣٤] سورة هود،الآية: ٦١.

[٣٥] البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ٢١٧/٣.

[٣٦] سورة البقرة،الآية: ١٤٣.

[٣٧] زاد المسير، لابن الجوزي، ١٤٥/١.

[٣٨] الأخلاق والسير لابن حزم ، ص٩١.

[٣٩] المقدمة، لابن خلدون، ص٤١ .

[٤٠] ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي ٥٩٧/٦

[٤١] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن، الواحدي، ١٧٧/٣ .

[٤٢] سورة الحديد،الآية: ٢٥ .

[٤٣] ينظر: الجواهر الحسان، للثعالبي ٢٤٢/٥.

[٤٤] ينظر : بحر العلوم للسمرقندي، ٤٣٨/٢.

[٤٥] سورة البلد، الآية: ١٧

[٤٦] ينظر : نظم الدرر، للبقاعي، ١٨٣/٢٢.

[٤٧] الأعراف،الآية: ١٩٩.

[٤٨] تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، ١٢٨/٢ .

[٤٩] سورة الحجر، الآية: ٨٥ .

[٥٠] الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، ٤٠١٢/٦ .

[٥١] سورة الممتحنة، الآية: ٨ .

[٥٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لإبن الجزي ٣٦٥/٢.

[٥٣]ينظر : لسان العرب، لإبن منظور، ٢١٨/٤

[٥٤] سورة البقرة، الآية : ١١١.

[٥٥] ينظر : مفاتيح الغيب، للرازي، ٥٢/٣ .

[٥٦] ينظر : المحرر الوجيز، لإبن عطية، ٢١٠/٣ .

[٥٧] سورة هود،الآية: ١١٨.

[٥٨] سورة الكافرون، الآية: ٦.

[٥٩]ينظر : الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٣٢/٢٠ .

[٦٠] ينظر :إرشاد العقل السليم لأبي السعود، ١٢٨/٤ .

[٦١] ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٥٧/٧ .

[٦٢] ينظر : لسان العرب، لابن منظور، ٦٠٨/١ .

[٦٣] ينظر : جامع البيان، للطبري، ١٤٣/٣ .

[٦٤] مفاتيح الغيب، للرازي، ٣٢٧/١١.

[65] ينظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٨٥/٥.

[٦٦] سورة آل عمران، الآية : ١٣٤.

[٦٧] ينظر :الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٢٣/٤.

[٦٨] ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان، ٢٨٥/٢.

[٦٩] سورة الحجرات، الآية: ١٠.

[70] ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية، ١٦٤/٥.

[٧١] سورة الحجرات، الآية: ١٠.

[72] ينظر :الكشاف، للزمخشري، ٣٧٤/٤.

[٧٣] سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

[٧٤] ينظر : مدارك التنزيل، للنسفي، ١١٩/٢.